

مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL



eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol :10

Issue : 2

Year : 2026

السنة : 2026

العدد : 2

المجلد : 10

في هذا العدد:

- منهج الحفاظ السيوطي في التعامل مع التفسير النبوي في كتابه "الإكلیل في استنباط التنزيل": دراسة نظرية تطبيقية
- إسماعيل عبد الله الخماي، خالد نوي سليمان
- الرعاية النفسية للنبي صلى الله عليه وسلم في المرحلة المبكرة: دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم
- عبد الله بن صالح بن عبد الله الحضيري
- جهود العلماء في التفسير في القرن الثاني الهجري
- سامية بنت جريبع الرادوي
- حكم النبي في مرويات كتاب الأطعمة والعقيقة والذبايح والصيد والأضاحي من صحيح البخاري: دراسة استقرائية مقارنة بين شراحه
- عبدول حميد، فؤاد بوالنعمه
- الخطاب السياسي الإسلامي مفهومه، أهميته، نشأته، وأقسامه
- عمر محمد فارح ، خالد حمدي عبدالكريم
- عقد البيع في الفقه الإسلامي ونظام المعاملات المدنية السعودي، دراسة مقارنة
- عمر بن عبدالله الزيد، عبدالرحمن عبدالحميد محمد حسانين
- الحماية القضائية وضوابطها وإجراءاتها في الفقه الإسلامي والقانون القطري
- أحمد محمد أحمد رضوان صالح ، عبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- التعزير أقله وأكثره: دراسة فقهية قضائية مقارنة بالأنظمة القضائية في المملكة العربية السعودية
- جلال الدين بن أمين بن أحمد الوراقفي
- أسباب نقض الأحكام القضائية في الفقه الإسلامي والنظام السعودي
- إبراهيم فراج الفراج، صلاح عبدالنواب
- ربط الدين بالذهب: دراسة فقهية واقتصادية
- الحسن سيد أحمد الحبيب، عبد الرحمن نوات
- مسلك الإتيوبي في دفع التعارض بين الأدلة الشرعية عن طريق الجمع
- حسن محمد خلاوي، صلاح عبد النواب
- المصناديق الوقفية في وزارة الشؤون الإسلامية بالمالديف: دراسة فقهية
- إسماعيل رياض، أنيس الرحمن منظور الحق
- نظرة تأصيلية عن متلازمة إدواردز وحكم إجهاض الجنين المصاب بما
- أثر تطبيق مقاصد الشريعة في تحقيق معايير جودة مخرجات التعلم الأكاديمية
- عمر محفوظ عبدالرحمن باجبر، عبد الله عبد سعيد مؤمن
- دور القدرات التكنولوجية في تعزيز الأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على قطاع الاتصالات بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة (2024-2025م) من منظور إسلامي معاصر
- محمد حنفي محمد نور تبيدي ، نوال عبد الله أحمد بال
- التعلم اللحني في تدريس قواعد النحو العربي بالمرحلة الابتدائية: إطار مفهومي ورؤية تربوية متجددة
- السيد عادل السيد حسن، أمل محمود علي
- الدراسات الإسلامية كمتخصص أكاديمي عالمي تحليل مقارن للمناهج والنماذج المؤسسية والتحولت المعاصرة
- شجاعت أحمد فريشي
- الدور المؤسسي والشرعي في مواجهة خطاب التطرف
- بنان صبيحي، محمد السيد البساطي
- دور فقهية العصر في الحفاظ على هوية المجتمع الإسلامية
- جميلة أبو سيف الجندي
- مكة المكرمة وعالمية التنوع الاجتماعي والثقافي وأثرهما في العمل الدعوي: دراسة تحليلية
- يحيى بن إبراهيم بن يحيى النبي، محمد السيد البساطي
- الردع السياسي في الدولة العمرية: مقارنة جيو-استراتيجية في أنساق ما قبل الحداثة
- حسام وليد غفوري السامرائي، إبراهيم محمد البيومي
- الفرق المنتسبة إلى الإسلام في السويد: دراسة تحليلية

عبدالرحمن المطيري، إبراهيم محمد البيومي

تصدرها

PUBLISHED BY



كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

eISSN 2600-7096



917726001709003



DOI: <https://doi.org/10.63226/iisj.v10i2.6005>

جهود العلماء في التفسير في القرن الثاني الهجري

[The Efforts of Scholars in Quranic Interpretation during the Second Hijri Century]

Samia Bint Juraybia Alradady¹

¹ Associate Professor of Tafsir and Qur'anic Sciences, Institute of Teaching Other Arabic to Non-Native Speakers, Umm Al-Qura University.

* Corresponding Author: drsamia36@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على بعض جهود علماء التفسير في القرن الثاني الهجري، ولتحقيق هذا الهدف، تناولت ملخص البحث، وفيه: مقدمة البحث، مشكلة البحث، هدف البحث، أهمية البحث، منهج البحث، الدراسات السابقة، كما تناول الباحث الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في القرن الثاني وأثرها في التفسير، ثم أبرز مدارس التفسير في القرن الثاني الهجري، ومنها: مدرسة مكة، مدرسة المدينة، مدرسة العراق، مدرسة الشام. ثم تناولت البحث مصادر التفسير في القرن الثاني الهجري. وأبرز جهود علماء التفسير في القرن الثاني الهجري، ثم خاتمة البحث والتي اشتملت على: أبرز نتائج ومقترحات الدراسة. والتي كان من أبرز نتائجها ما يأتي: اضطراب الحياة السياسية في القرن الثاني الهجري، حيث قامت عدة انتفاضات خاصة في بلاد المغرب العربي وبلاد الأندلس، وظهرت حركات تمرد على الخلفاء والأمراء، وبدأ الضعف والافتراق في الأمة الإسلامية؛ وكان لذلك أثره على الحياة العلمية. إحجام بعض علماء التفسير في القرن الثاني الهجري عن كثرة الرواية في التفسير خشية الخطأ فيه، وكانت هذه سمة لجماعة من علماء التفسير بالمدينة. ظهور بعض الفرق الإسلامية كالخوارج والمعتزلة والشيعة، وانتشر التعصب المذهبي، وظهور بعض الأقوال الباطلة في التفسير كالقول بخلق القرآن، والحلول والتناسخ...، وغير ذلك. ساهم التعصب المذهبي في دخول كثير من الروايات الموضوعية والإسرائيليات إلى كتب التفسير؛ فالتبس الصحيح بالسقيم خصوصاً في مصنفات التفسير عند الشيعة، والمعتزلة، والأشاعرة، والزيدية... وغيرها.

الكلمات المفتاحية: تفسير، القرآن الكريم، جهود، علماء التفسير، القرن الثاني الهجري.

ABSTRACT

The Efforts of Scholars in Quranic Interpretation during the Second Hijri Century

The study aimed to highlight the efforts of scholars in Quranic interpretation during the second century of the Islamic calendar. To achieve this objective, the researcher addressed the following components: Introduction to the study, which included a summary, study introduction, study objectives, reasons for selecting the topic, study significance, study methodology, study scope, previous studies, and study contents. The study delved into the political, social, and cultural life during the second century and its impact on interpretation.

The study explored the schools of interpretation during the second Hijri century, including the schools of Mecca, Iraq, and Sham (Syria). The research examined the sources of interpretation during the third Hijri century. It analyzed the efforts of scholars in Quranic interpretation during the second Hijri century. The study concluded with a summary, highlighting the main findings and proposals. Notable conclusions include: the political upheavals during the second Hijri century, resulting in disturbances across the Arab Maghreb and Andalusia, weakening and division within the Islamic nation, affecting scholarly life. Additionally, some scholars refrained from excessive narration in interpretation due to fear of error, a characteristic of a group of Medina-based interpreters. Moreover, the emergence of Islamic sects such as the Khwarij, Mu'tazila, and Shiaa, along with the spread of sectarian bias and the appearance of false interpretations, such as the concept of the Quran's creation and reincarnation, contributed to the infiltration of many fabricated narrations and made-up traditions into interpretive literature. This led to confusion between authentic and inauthentic interpretations, especially in the works of Shiite, Mu'tazilite, Ash'ari, and Zaidi scholars.

Keywords: *Quranic, Interpretation, Efforts of Interpretation Scholars, Second Hijri Century.*

مقدمة البحث:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اختاره لوحيه ورسالته، وفضله على جميع خلقه، رفع ذكره وجعله الشافع المشفع، أفضل خلقه نفساً، وخيرهم نسباً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

التفسير من أجل العلوم وأعلاها قدرا، به يُفهم معنى كلام الله عز وجل، ومعلوم أن التفسير في القرن الثاني الهجري يُعتبر مرحلة فريدة من مراحل التفسير، فقد حفل هذا العصر بالكثير من المفسرين المؤثرين الذين كان لهم أعظم الأثر في علم التفسير روايةً ودرايةً. كما تبرز أهميتهم من مصدر تلقيهم علم التفسير؛ حيث تتلمذوا على أيدي طبقة كبار التابعين الذين أخذوا التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم.

وقد برز في هذا القرن مفسرون عُرفوا بالاجتهاد في التفسير، وبدلوا جهوداً في تدوينه، ونقلوه بالإسناد المتصل إلى من بعدهم من العلماء جيلاً بعد جيل. وكانوا سبباً في تدوين علم التفسير؛ بعد أن كان مجرد أقوال ماثورة في كتب الحديث، وشرع علماء هذا العصر في تدوين التفسير، فصنّف ابن جريج بمكة، وظهرت من بعده المؤلفات الجامعة في التفسير روايةً ودرايةً.

واتسعت علوم التفسير بأنواعها كنزول القرآن وأحواله، والناسخ والمنسوخ، وعلم غريب القرآن، ومبهمات القرآن، والعام والخاص والمكي والمدني، والمطلق والمقيد، وعلم القراءات، وعلم الوقف والابتداء، وعلم الرسم والضبط، وعلم خصائص القرآن... وغيرها من العلوم المتعلقة بكتاب الله، وأصبح لعلم التفسير مبادئ وأسس وقواعد، ومتخصصون. وتكامل هذا العلم مع غيره من العلوم، كعلم الحديث الشريف، وعلوم اللغة العربية بمختلف فروعها، وتمازجت العلوم مع بعضها.

وظهر في هذا القرن جهابذة من علماء التفسير منهم: محمد بن السائب الكلبي (ت: 146هـ)، ومقاتل بن سليمان (ت: 150هـ) ومقاتل بن حيان (ت: 150هـ)، وعبد الملك بن جريج (150هـ)، ومحمد بن إسحاق (ت: 153هـ)، وسفيان الثوري (ت: 161هـ) ومالك بن أنس (ت: 179هـ)، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم (ت: 182هـ)، والكسائي (ت: 183هـ)

وسفيان بن عيينة (ت: 198هـ) ويحيى بن سلام التيمي (ت: 200هـ). فتوسع التفسير في القرن الثاني الهجري، وانتشرت مدارس التفسير في بلاد الحجاز: مكة والمدينة، وفي العراق: الكوفة والبصرة، وفي الشام، وفي بلاد المغرب العربي، وفي اليمن، وفي مصر. وتنوعت مناهج التفسير. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لإبراز جهود علماء التفسير في القرن الثاني الهجري. والله أسأل العون والسداد والتوفيق.

مشكلة البحث:

- 1- ظهور العديد من الفتن والتعصب المذهبي في القرن الثاني الهجري، والتي لم تكن في عهد الرسول ﷺ وظهور بعض الفرق كالجورج والشيعية والمعتزلة؛ مما كان له أكبر الأثر على التفسير، خاصة أن تدوين علم التفسير لم يشتهر بعد بل كان التفسير مختلطاً بالحديث.
- 2- انتشار الإسرائيليات في القرن الثاني الهجري واختلاطها بالتفسير سواءً كان ذلك بقصد أم بغير قصد أضف إلى ذلك كثرة اختلاف العلماء في التفسير عما كان عليه أصحاب النبي ﷺ رضوان الله عليهم والتابعين من بعدهم.
- 3- تميز القرن الثاني الهجري بأنه العصر الذي تأسس فيه علم التفسير، وبرزت فيه مدارس التفسير وتنوعت حيث ظهرت مدرسة الحجاز في مكة والمدينة، ومدرسة العراق ومدرسة الشام، وغيرها من مدارس التفسير المختلفة.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى الوقوف على بعض جهود العلماء في التفسير في القرن الثاني وأثر تلك الجهود في التفسير؛ وذلك من خلال تنوع مدارس ومصادر التفسير في تلك الفترة.

أهمية البحث: تنطلق أهمية هذا البحث من الأمور الرئيسة الآتية:

- 1- يُعْتَبَرُ عِلْمُ التفسير من العلوم النافعة؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى، ومعلوم أن دراسة جهود علماء التفسير في القرن الثاني الهجري أحد الموضوعات المتعلقة بعلم التفسير. كما أنها تكشف عن مرحلة من مراحل تطور علم التفسير، وتطور مدارسه ومناهجه.
- 2- يعتبر القرن الثاني الهجري من القرون الثلاثة المفضلة التي قال عنها رسول الله ﷺ: "خيرُ القرونِ قَرْنِي ثم الذين يُلَوِّهُم ثم الذين يُلَوِّهُم". وقد أنجبت هذه الحقبة الزمنية خيرة المفسرين، فهم الحلقة الواصلة بين المتقدمين والمتأخرين، وهم الذين وَرَّثُوا لنا إرثاً عظيماً تزخر به المكتبة الإسلامية في التفسير وعلوم القرآن.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث قامت الباحثة بتتبع جهود علماء التفسير في القرن الثاني الهجري ودراساتها والوقوف على أثر تلك الجهود في تفسير القرآن الكريم. وتحليلها ودراساتها في سياقاتها المختلفة

الدراسات السابقة: بعد البحث في مركز البحث العلمي؛ عبر محركات البحث، ومن خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وكذلك البحث في المكتبات التجارية، وقفت الباحثة على الدراسات التالية:

- 1- دراسة الباحث الحضيري: محمد بن عبدالله، (1415هـ)، تفسير التابعين (عرض ودراسة مقارنة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، اعتمد الباحث على الدراسات الإحصائية، وقد طُبِعَت الدراسة في مجلدين.

2- دراسة الباحث الواصل: خالد بن يوسف، (1437هـ)، تفسير أتباع التابعين (عرض ودراسة)، مركز تفسير للدراسات القرآنية، تناول الباحث مرحلة زمنية من مراحل التفسير في عهد اتباع التابعين، أبرز فيه ملامح التفسير ومميزاته معتمداً على لغة الإحصاء كدراسة تحليلية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته.

المطلب الأول: الحياة السياسية والعلمية في القرن الثاني الهجري وأثرها في التفسير

عاصر القرن الثاني الهجري دولتين من أعظم دول الإسلام بعد عصر النبي ﷺ وهما أواخر عز الدولة الأموية وقوتها ثم ضعفها وسقوطها سنة 132هـ، بداية من تولي يزيد بن عبد الملك بن مروان خلافته سنة 101هـ، ثم أخيه هشام بن عبد الملك بن مروان سنة 105هـ وفي سنة 125هـ تولى الخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.

ثم تولى من بعده إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة 126هـ إلى سنة 127هـ حيث تولى الخلافة مروان بن محمد بن مروان واستمرت خلافته حتى سنة 132هـ، حيث سقطت الدولة الأموية وجاءت الدولة الأخرى وهي الدولة العباسية والتي كانت في أوج قوتها وسلطانها وعصرها الذهبي، حيث تولى الخلافة أبو العباس السفاح سنة 132هـ - 136هـ. وفي سنة 136هـ - 158هـ تولى الخلافة أبو جعفر المنصور، ثم من بعده ابنه المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور من سنة 158هـ - 169هـ.

وفي سنة 196هـ - 170هـ كانت خلافة الهادي موسى بن المهدي، ثم تولى الخلافة هارون الرشيد بن المهدي سنة 170هـ - 193هـ. ثم من بعده محمد الأمين بن هارون الرشيد سنة 193هـ - 198هـ، ثم تولى الخلافة في نهاية القرن الثاني الهجري المأمون عبدالله ابن هارون الرشيد سنة 198هـ - 218هـ.

وقد كانت الأحوال السياسية في هذا القرن مضطربة وغير مستقرة، حيث قامت عدة انتفاضات خاصة في بلاد المغرب العربي، وبلاد الأندلس، وظهرت حركات تمرد أشهرها حركة التمرد في المدينة المنورة على يد محمد بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ وأخيه إبراهيم بالبصرة سنة 145هـ أي في منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً. وظهرت فتنة خلق القرآن في زمن الخليفة المأمون وتفضيل علي بن أبي طالب على أبي بكر الصديق ﷺ، وامتحن العلماء بالقول بخلق القرآن¹.

وكان لتلك الاضطرابات والفتن أثرها على الكثير من العلماء كمالك بن أنس في المدينة، وأبي حنيفة النعمان بالكوفة، وسفيان الثوري الذي ظل آخر حياته متخفياً متنقلاً هرباً من أبي جعفر المنصور، وذلك أنه كان

1 السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تاريخ الخلفاء، ص227.

يُنكّر على أبي جعفر ظلمه وجوره، إلى أن انتقل إلى مكة وظل متخفياً حتى توفي المنصور¹.

واستقرت الأمور في أواخر زمن الخليفة المنصور، ثم المهدي وهارون الرشيد من بعده، وباستقرار الحياة السياسية نشطت الحياة الثقافية والعلمية، ونشطت مجالس العلماء، والحركة العلمية خصوصاً في بلاد الحجاز مكة والمدينة، وكذلك بلاد العراق كبغداد والبصرة والكوفة، وبلاد الشام، ومصر، وغيرها من البلدان الإسلامية، ونشطت الحركة العلمية في شتى العلوم ومختلف الفنون. وظهرت المذاهب الفقهية الكبرى ومدارس التفسير، وعلوم الحديث.

وشرع العلماء في هذا القرن في تدوين التفسير، فكان من أهم المراحل في نشأة التفسير وتطوره، لانتقاله من مرحلة الرواية إلى مرحلة التدوين والتأليف، فظهرت التفاسير الجامعة التي حفظت أقوال السلف ومناهجهم في فهم كتاب الله تعالى، فصنّف ابن جريج بمكة، وسفيان الثوري بالكوفة، ومالك بن أنس بالمدينة، وأبو عروبة بالبصرة، والأوزاعي بالشام، وكان الأئمة في هذا العصر يتكلمون من حفظهم.

وكان للحياة السياسة أثره على الحياة العلمية، حيث ظهرت المؤلفات الجامعة في التفسير مرتبةً بترتيب سور القرآن الكريم وآياته وعلى رأس تلك المصنفات تفسير مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ)، واتسعت علوم القرآن وحفل هذا القرن بكثير من المفسرين الذين عُرف عنهم الاجتهاد في التفسير، وأورد آثارهم في التفسير نقلة التفسير بالمأثور كابن جرير الطبري وغيره. وبرز في هذا القرن جماعة من المفسرين منهم:

1- مقاتل بن سليمان البلخي الأزدي (ت: 150هـ): يعد الإمام مقاتل من أوائل من صنفوا في علم التفسير بل هو من أوائل من دون التفسير الكامل للقرآن الكريم، وهو من أعلام علوم القرآن في القرن الثاني، قال عنه الإمام الشافعي (ت: 204هـ): "الناس عيال في التفسير على مقاتل بن سليمان"، وسئل الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ) عنه فقال: "كانت له كتب ينظر فيها، إلا أني أرى أنه كان له علم بالقرآن"². وقد اعتنى بتفسير مقاتل بن سليمان روايةً ودرايةً الليث السمرقندي (ت: 375هـ) في تفسيره "بحر العلوم" وهو من المكثرين عنه وكذلك أبو إسحاق الثعلبي (ت: 427هـ) في تفسيره "الكشف والبيان"، وهو من أكثر من نقل عن مقاتل بن سليمان. وكذلك تلميذ الثعلبي الواحدي (ت: 468هـ) في كتابه "أسباب النزول" حيث أكثر عنه³.

يعد هذا الكتاب أقدم تفسير كامل ومطبوع وصل إلينا للقرآن الكريم كاملاً من أوله إلى آخره، وقد مثل

1 الواصل: خالد بن يوسف، تفسير أتباع التابعين، ص 25.

2 المزي: جمال الدين أبو الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (437/28). وانظر ابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي، تاريخ دمشق، (117/60)

3 الواصل: خالد بن يوسف، تفسير أتباع التابعين، ص 69.

مرحلة مهمة في تاريخ التفسير المدون.

كما أنه من أوائل من ألف في علم الوجوه والنظائر، حيث ألف كتاب الوجوه والنظائر، الذي يقصد به بيان الألفاظ القرآنية التي تأتي بمعان متعددة بحسب السياق. فيقصد بالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة، والنظائر: الألفاظ المتفقة في اللفظ المختلفة في المعنى¹

2- مقاتل بن حيان البلخي مولى بكر بن وائل (ت: 150هـ): يعد مقاتل من المفسرين الأوائل في القرن الثاني الهجري، وكان من أئمة التابعين وأتباعهم في خراسان والعراق، اشتهر بالتفسير وكان يطلق عليه عند ذكره: صاحب التفاسير قال ابن حبان: "كان ممن عني بعلم القرآن"²

أخذ التفسير عن كبار مفسري التابعين؛ فقد أورد الطبراني بسنده عن الشافعي، قال: أخبرنا سعيد بن معاذ بن موسى الجعفري عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قال بكير: قال مقاتل: "أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحاك في قول الله تعالى: ﴿أَتَيْنَا دَوًّا عَدَلٍ مِّنْكُمْ﴾³ [المائدة: 106]، وقد نقل عنه كبار المفسرين كالطبري وابن كثير، وهو ثقة ثبت، صالح الحديث، أثنى عليه العلماء كالذهبي حيث قال: (كان من العلماء ذا نسك وفضل صاحب سنة)⁴

لم يصل تفسيره مستقلاً ككتاب مدون باسمه، لكن مروياته ماثورة في تفاسير المتأخرين.

3- ابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز الأموي (ت: 150هـ): قال عنه الذهبي: "الإمام العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد وأبو الوليد القرشي الأموي، المكِّي، صاحب التصانيف، وأول من دون العلم بمكة"⁵.

لازم عطاء بن أبي رباح (ت: 114هـ) سبع عشرة سنة، فأكثر عنه، قيل: إنه أول من صنف العلم مطلقاً، وقيل إنه أول من صنف بمكة، وهو أول من صنف في التفسير؛ لكن لم يصلنا ذلك التفسير.

قال ابن تيمية: "أول من صنف ابن جريج شيئاً في التفسير"⁶. وذكر الخليلي أن لابن جريج أجزاء في التفسير"⁷.

4- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت: 161هـ): كان من كبار علماء زمانه، وحَدَّث عن عشرات

1 الزركشي: أبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بھادر، البرهان في علوم القرآن، (102/1).

2 الخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، (332/14)

3 الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، (92/9).

4 الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (340/6)

5 الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (324/6).

6 ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني، مجموع الفتاوى، (322/20).

7 أبو يعلى: خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (392/1)

التابعين، قال عنه المزي: "كان إماماً من أئمة المسلمين، وَعَلَمًا من أعلام الدين، مُجْمَعًا على أمانته بحيث يُسْتَعْنَى عن تزكيتته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط"¹.

قال الذهبي: " كان سفيان رأساً في الزهد، والتأله، والخوف رأساً في الحفظ رأساً في معرفة الآثار رأساً في الفقه لا يخاف في الله لومة لائم من أئمة الدين"².

وهو من أكابر مفسري عصره، قال عبدالرزاق الصنعاني (ت: 211هـ): " سمعت سفيان يقول: سلوني عن علم القرآن والمناسك؛ فإني عالم بها". وكان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرها"³.

وتفسير سفيان الثوري برواية تلميذه موسى ابن مسعود النهدي البصري (ت: 220هـ) طبع في الهند بتحقيق امتياز علي عرشي، عن نسخة وحيدة ناقصة الأول والآخر، وهي مرتبة السور، لكن غير مرتبة الآيات، عدد رواياتها تسعمائة وإحدى عشر رواية عن الصحابة والتابعين أكثرها عن مفسري مكة، وفيها روايات مرفوعة نادرة، وكثير من رواياته منقطعة⁴.

5- مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي إمام دار الهجرة (ت: 179هـ): حدث عن نافع وربيعة الرأي، وعنه ابن جريج والأوزاعي وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة، لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبهه في العلم.

وكان مالك من أعلم أهل زمانه بالقرآن والسنة، قال الشافعي (ت: 183هـ): " ومالك أعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه وسنة رسول الله ﷺ من أبي حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ كان أولى بالكلام قال أبو عمر الأخبار في إمامة مالك وحفظه وإتقانه وورعه وتثبتته أكثر من أن تحصى"⁵.

قال القاضي عياض (ت: 544هـ): " وله في تفسير القرآن كلام كثير، وقد جمع، وتفسيره رواه عنه بعض أصحابه، وقد جمع أبو محمد مكّي مصنفًا فيما روي عنه من التفسير والكلام في معاني القرآن وأحكامه مع تجويده له وإحسان ضبط حروفه"⁶.

قال الداوودي: "وهو أول من صنّف (تفسير القرآن) بالإسناد على طريقة «الموطأ»، تبعه الأئمة، فقل

1 المزي: جمال الدين أبو الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (169/11).

2 الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (628/6).

3 المصدر نفسه، (247/7).

4 الثوري: أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي، سفيان الثوري، ص33.

5 ابن عبد البر: أبي عمر القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (75/1).

6 اليحصبي: القاضي عياض أبو الفضل بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (81/1).

حافظ إلا وله تفسير مسند وله غير الموطأ كتاب (المناسك) و(التفسير المسند) لطيف¹.

مع العلم أن كثير من تفسير الإمام مالك جاء من طريق تلميذه عبدالله بن وهب المصري (ن: 197هـ) في كتابه الجامع في الحديث وكذلك ما أورده ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، كلاهما من طريق يونس بن عبد الأعلى (ت: 264هـ)، عن عبدالله بن وهب المصري، وهذا إسناد صحيح عن الإمام مالك بن أنس.

6- عبدالرحمن بن زيد بن أسلم القرشي بالولاء المدني (ت: 182هـ): من أشهر مفسري القرن الثاني الهجري، أخذ علم التفسير عن أبيه زيد بن أسلم، من ثقات علماء المدينة في الحديث والتفسير، كما أخذ التفسير عن محمد بن المنكدر (ت: 130هـ) وأبي حازم سلمة بن دينار (ت: 140هـ). قال الذهبي: "وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ"².

وتشير المصادر التي بين أيدينا أن هذا التفسير لم يصل إلينا؛ لكنه مَبْنُوثٌ في كتب المتقدمين من نقلة التفسير المأثور، وقد جُمِعَ في رسائل علمية لمجموعة من طلاب وطالبات مرحلة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض خلال الأعوام من 1410هـ إلى 1413هـ.

وقد اعتنى بتفسير عبدالرحمن بن زيد جماعة من علماء التفسير من المتقدمين والمتأخرين، فاعتنى به من المتقدمين ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم، وابن زيد الثعلبي، والبعوي، ومن المتأخرين اعتنى به ابن كثير، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور.

قال ابن حجر: "ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم: تفسير زيد بن أسلم، من رواية ابنه عبد الرحمن عنه، وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره، عن عبد الرحمن، عن أبيه، وعن غير أبيه، وفيها أشياء كثيرة لا يسندها لأحد"³.

7- سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ثم المكي (ت: 189هـ): قال عنه الذهبي: "لقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً وأتقن، وجوّد، وجمّع، وصنّف، وعمّر دهرًا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد"⁴.

قال حرمله: سمعت الشافعي يقول: "ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه، قال: وما رأيت أحداً أحسن تفسيراً للحديث منه" قال عبد الله بن وهب: "لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن

1 الداوودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، (300/2).

2 الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (349/8).

3 العسقلاني: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تهذيب التهذيب، (217/1).

4 الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (349/8).

من ابن عيينة¹.

وذكر الدينوري القاضي المالكي (ت: ٣٣٣ هـ) أنّ نعيم بن حماد؛ قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي؛ قلت: أين ابن المبارك من الثوري؟ فقال لي: يا عبد الله! بينهما شيء كثير، نقدم ابن المبارك على الثوري. قال نعيم: فقلت له: إن الناس يخالفونك. فقال: إن الناس لم يباشروا منهما ما باشرت. قلت له: يا أبا سعيد! فأين ابن عيينة من الثوري؟ قال: كان عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث وغوصه على حروف معرفته بجمعها ما لم يكن عند الثوري².

له مصنف في التفسير ذكره كثير ممن ترجم له، وقد جُمع تفسير ابن عيينة في رسالة علمية بعنوان: (سفيان ابن عيينة مفسراً) عام 1401هـ، وقد طبعت عام 1403هـ بعنوان: (تفسير سفيان ابن عيينة)³.

واعتنى علماء التفسير بإيراد تفسير ابن عيينة روايةً ودرايةً، كتلميذه عبدالرزاق الصنعاني، وابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر في تفسيره، والبغوي، وابن كثير وغيرهم. ومن أورد تفسير ابن عيينة مصرحاً باسمه الإمام البخاري (ت: 256هـ) ولم يتفق ذلك لغيره من مفسري السلف في القرن الثاني الهجري. إلا ما جاء من عنايته بتفسير أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 208هـ).

8- يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي البصري ثم المغربي القيرواني (ت: 200هـ): يعد يحيى بن سلام من أوائل المفسرين الذين وصلتنا تفاسيرهم كاملة. قال عنه القيرواني (ت: 333): "كان مفسراً، وكان له قدر، ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ ومن خيار خلق الله". وقال أبو عمر الداني (ت: 444): "كان ثقةً ثباتاً، عالماً بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة والعربية" جمع وصنّف تصانيف عدة، ففي علوم القرآن يُنسب إليه كتاب "التصارييف: تفسير القرآن مما اشبهت أسماءه"⁴.

سكن إفريقية دهرا، وسمع الناس بما كتبه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله، قال الحافظ ابن حجر: "تفسير يحيى بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم"⁵. وقد تميز تفسيره بجمعه بين الرواية والدراية، واهتمامه باللغة والقراءات والأحكام، مما جعله مصدراً مهماً اعتمد عليه كثير من المفسرين بعده.

1 البلخي: أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، (1/ 297).

2 الدينوري: أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي، المجالسة وجواهر العلم، (7/ 126).

3 الواصل: خالد بن يوسف، تفسير أتباع التابعين، ص 161.

4 مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، موسوعة التفسير المأثور، (1/ 317).

5 العسقلاني: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تهذيب التهذيب، (1/ 219).

قال الداوودي (ت:): (كتابه في «تفسير القرآن»، وليس لأحد من المتقدمين مثله)¹، واختصر تفسيره ابن زمين (ت:399هـ)، كما استفاد منه الإمام الطبري في (جامع البيان)، والتعلي في (الكشف والبيان). وقد ذكر فؤاد سركين (ت: 1439هـ) أن من تفسيره نسخة غير كاملة في الزيتونة بتونس، واعتنى به الأندلسيون والمغاربة اعتناءً كبيراً نقلاً وروايةً وإسناداً وحفظاً واختصاراً². كما أن ليحيى بن سلام الفضل الأول في إدخال علم التفسير والحديث إلى بلاد المغرب العربي وأفريقيا، وتلمذ على يديه كبار علماء القيروان.

المطلب الثاني: مدارس التفسير في القرن الثاني الهجري:

تُعتبر مدارس التفسير في القرن الثاني الهجري امتداداً لمدارس التفسير في القرن الأول الهجري، حيث كان لكل مدرسة من مدارس التفسير أسلوبها وطريقتها ومنهجها في تفسير القرآن الكريم، اضطلع بالتفسير فيها أئمة كبار من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين من بعدهم وفتح الله على المسلمين كثيراً من بلاد العالم، ولم يستقر الصحابة رضي الله عنهم في بلد واحد من بلاد المسلمين، بل رحلوا إلى البلاد التي دخلها الإسلام وظهرت مدارس التفسير والتي كان من أشهرها في ذلك القرن؛ والتي كان من أشهرها المدارس الآتية:

أولاً: مدرسة مكة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس"³.

مدرسة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - كان ﷺ يجلس لتلاميذه يفسر لهم القرآن الكريم ويوضح لهم ما أشكل عليهم من معانيه، وكان جلوسه لهم بمكة، وقد اشتهر منهم: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وطاووس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح، وكان لهذه المدرسة خصائصها وسماتها في التفسير؛ من أبرز تلك الخصائص والسمات ما يأتي:

1- الرواية: قامت هذه المدرسة على الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما، فروى عنه سعيد بن جبير وسمع منه التفسير وأكثر من روايته عنه. وروى عنه مجاهد، والفضل بن ميمون، وعكرمة، وطاووس، وعطاء بن أبي رباح، ومن ثم تأثروا به وبمنهجه في التفسير. يدل على ذلك ما رواه الفضل بن ميمون أنه سمع مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثين مرة. وروي عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت؟⁴.

1 الداوودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، (372/2)

2 سركين: فؤاد، تاريخ التراث العربي، (90/1).

3 ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني، مقدمة في أصول التفسير، ص15.

4 المزي: جمال الدين أبو الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (233/27).

قال حبيب بن أبي ثابت: "اجتمع عندي خمسة: طاووس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء، فأقبل مجاهد وسعيد بن جبير يلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرهما لهما، فلما نفذ ما عندهما، جعل يقول: أنزلت آية كذا في كذا، وأنزلت آية كذا في كذا" واستمرت الرواية حتى القرن الثاني الهجري وما بعده من القرون¹.

وكان أصحاب هذه المدرسة يتورعون من القول في التفسير برأيهم، فقد جاء رجل وسأل سعيداً أن يكتب لله تفسير القرآن، فغضب وقال: لأن يسقط شقي أحب إلى من ذلك².

2- النقل عن أهل الكتاب: من أبرز خصائص سمات هذه المدرسة أيضاً النقل عن أهل الكتاب، فقد روى الذهبي في ميزانه أن أبا بكر بن عياش قال: قلت للأعمش: ما بال تفسير مجاهد مخالف؟ أو ما بالهم يتقون تفسير مجاهد؟ كما في رواية ابن سعد قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب³.

يقول الماتريدي: "لكن ينبغي ألا يتوهم من هذه الرواية أن أصحاب هذه المدرسة لم تكن لهم ضوابط في النقل عن أهل الكتاب كلا فلقد كانوا لا يروون إلا ما يعتقدون صدقه، ولم يخالف بيئاً مما جاء به مُحَمَّد ﷺ، وكيف لا يتحرون الدقة في الأخذ عن أهل الكتاب ورأس مدرستهم ابن عَبَّاسٍ ﷺ شدد النكير على من يأخذ عنهم أو يصدقهم فيما يقولون، مما هو داخل تحت حدود النهي من النبي ﷺ"⁴.

3- الجمع بين القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ: جمع أصحاب هذه المدرسة القراءات الثابتة، وكان أكثر تلاميذ ابن عَبَّاسٍ ﷺ حرصاً على ذلك، سعيد بن جبير، فقد روي عنه - رحمه الله -، أنه كان "يقراً ليلة بقراءة ابن مسعود، وليلة بقراءة زيد بن ثابت، وليلة بقراءة غيره، وهكذا أبداً"⁵.

ثانياً: مدرسة المدينة: وهي مدرسة الصحابي الجليل أبي بن كعب ﷺ، وقد تلقى عنه طبقة من كبار التابعين، الذين حملوا لواء التفسير في المدينة، فقد كانت المدينة تحتل مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، حيث بقي بها الصحابة رضوان الله عليهم، ولم يتحولوا عنها كما تحوّل بعضهم إلى غيرها من بلاد المسلمين، فجلسوا لأتباعهم يعلمونهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

ومن أشهر علمائها ومفسريها: أبو العالية الرياحي، زيد بن أسلم، محمد بن كعب القرظي.

ومن أبرز خصائص سمات هذه المدرسة ما يأتي:

1 الذهبي: محمد بن حسين، التفسير والمفسرون، (84/1).

2 الثعالبي: أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (63/1).

3 المصدر نفسه، (67/1).

4 الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، (240/1).

5 المصدر نفسه، (241/1).

- 1- الاعتماد على التفسير بالمأثور: فقد اعتمدت هذه المدرسة على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال الصحابة.
- 2- العناية بأسباب النزول والنسخ: حيث اشتهر علماء هذه المدرسة بمعرفتهم بأسباب نزول الآيات والحوادث التاريخية لقربهم من البيئة التي نزل فيها القرآن الكريم.
- 3- قلة الإسرائيليات مقارنة بغيرها: حيث تعد هذه المدرسة أقل مدارس التفسير تأثراً بالإسرائيليات، وذلك لتحري علمائها واعتمادهم على الرواية الموثوقة.
- 4- القلة في استخدام الرأي: مقارنة بمدرسة الكوفة، حيث كانت مدرسة المدينة أكثر تحفظاً في استخدام الرأي والقياس في فهم النصوص، وميلها أكثر إلى المأثور والموقف.
- 5- العناية بالفقه والأحكام: حيث ظهر في هذه المدرسة أثر الفقه في التفسير، والربط بين الآيات والأحكام الشرعية العملية.

ثالثاً: مدرسة العراق: وهي مدرسة الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ وذلك لما ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمار بن ياسر رضي الله عنه على الكوفة وسير معه عبد الله بن مسعود معلماً، ووزيراً؛ فتأثر بطريقته أهل العراق في الاجتهاد في الفقه، والأحكام، والتفسير، فقد روي عن مسروق أنه قال: وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، وأبي، وزيد، وأبي الدرداء، وعبد الله بن مسعود، ثم انتهى علم هؤلاء الستة إلى اثنين: علي، وعبد الله؛ يعني ابن مسعود¹.

ومن أبرز خصائص وسمات هذه المدرسة ما يأتي:

- 1- شيوع طريقة الاستدلال: فمدرسة العراق عرفت بأنها مدرسة تعتمد على الرأي والاجتهاد؛ وذلك بذكر تفصيل أسباب النزول والسيرة والقصص عموماً وبيان مفردات المعاني، فقد كانت مدرسة العراق أوسع المدارس التفسيرية اتجاهًا إلى الرأي والاجتهاد وشيوع طريقة الاستدلال بالرأي حيث لا يوجد النص.
 - 2- كثرة أسانيدنا إلى ابن مسعود رضي الله عنه: وهذه الأسانيد منها ما يمكن الاعتماد عليه والثقة به، كطريق سليمان بن مهران الأعمش (ت: 148هـ)، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وهذه الطريق من أصح الطرق وأسلمها وقد اعتمد عليها الإمام البخاري في صحيحه، ومنها ما يعتريه الضعف في رجاله، أو الانقطاع في إسناده، كطريق السدي الكبير (ت: 127هـ)، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وهذه الطريق يُجرح منها ابن جرير الطبري في تفسيره كثيراً.
- وكطريق أبي روق، عن الضحاك (ت: 106هـ)، عن ابن مسعود، وابن جرير يُجرح منها في تفسيره أيضاً.

1 الذهبي: محمد بن حسين، التفسير والمفسرون، (2/ 243).

وهذه الطريق غير مرضية لأن الضحاك لم يلق ابن مسعود رضي الله عنه فهي طريق منقطعة.

3- تنوع مدرسة التفسير بالعراق: فهناك مدرسة ببغداد، وأخرى بالكوفة، وثالثة بالبصرة؛ هذا التنوع من شأنه أن تنهض بعلم التفسير، ويُحدث تنافساً إيجابياً بين العلماء؛ يظهر أثره في التصنيف والتدوين ونشر علم التفسير، وكان له أثره الفاعل في نشر الحركة العلمية بين طلاب العلم في علم التفسير في القرن الثاني الهجري، ويُروى طبقة من علماء التفسير؛ كحجاج بن محمد المصيصي (ت: 205هـ) ألف كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه)، وكابن جرير الطبري (ت: 310هـ)، صاحب التفسير المشهور، وغيرهما من العلماء.

رابعاً: مدرسة الشام تنسب هذه المدرسة للصحابي الجليل أبي الدرداء الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى دمشق، "وكانت له حلقة في مسجد دمشق يحضرها ما يزيد على ألف وستمائة شخص، يقرأون عشرة عشرة، ويتسابقون عليه، وأبو الدرداء رضي الله عنه واقف يفتي الناس في حروف القرآن"¹.

ومن أشهر تلاميذ هذه المدرسة رجاء بن حيوة الكندي (ت: 113هـ)، شيخ أهل الشام. وقد توسع أصحاب هذه المدرسة بإيراد الاسرائيليات في تفسيرهم، أكثر من غيرهم من علماء التفسير في المدارس الأخرى.

وهنا نؤكد على تميز تلك المدارس وتنوعها، وتنوع علمائها من حيث النشأة وتنوع مصادر التلقي على أيدي العلماء فبعضهم مدني لنشوئه بالمدينة وأخذ العلم فيها، ثم استقر بالعراق وعاش فيها وعلم. كأبي العالية المدني البصري (ت: 106هـ) فهل ينسب إلى مدرسة المدينة أم إلى مدرسة العراق؟ والحسن البصري (ت: 110هـ) نشأ في مكة وانتقل إلى المدينة ثم صار بصرياً، فإلى أي مدارس التفسير يُنسب مدرسة التفسير بمكة، أم المدينة، أم البصرة؟.

يلاحظ كذلك اختلاف الميول والتخصص بين علماء التفسير في المدرسة الواحدة، فهل ما تميز به أحد أفراد تلك المدرسة يُعتبر ميزة للمدرسة ومنهجاً لها؟ فعطاء بن أبي رباح (ت: 114هـ)، من أشهر تلاميذ المدرسة المكية منحاه في التفسير فقهياً، لكن لم يبرز هذا المنحى عند جميع تلاميذ مدرسة ابن عباس رضي الله عنه كما برز عند عطاء.

تقارب المنهج التفسيري بين مدارس التفسير، فتجد علماء التفسير في القرن الثاني الهجري على اختلاف مدارسهم التفسيرية يتفقون في أغلب المنهج، والاختلاف بينهم إنما يكون جزئياً في بعض المسائل الفرعية، وهو في الغالب من باب اختلاف التنوع وليس التضاد.

ومن الملاحظ أيضاً أن هناك مدارس أخرى غير هذه المدارس الثلاثة، ولكنها لم ترق لشهرة هذه الثلاثة، ومن هذه: مدرسة مصر التي اشتهر من شيوخها: يزيد بن حبيب الأزدي، وأبو الخير مرثد بن عبد الله، وغيرهما.

1 ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (607/1).

ومدرسة اليمن التي أرسى دعائمها طاووس بن كيسان وكان من أشهر شيوخها: وهب بن منبه الصنعائي¹.

المطلب الثالث: مصادر التفسير في القرن الثاني الهجري:

معرفة مصادر التفسير له أهمية كبيرة وفائدة عظيمة، حيث تعتبر أساساً لكشف منهج المفسرين في القرن الثاني الهجري، ومعرفة ما بذلوه من جهود في أخذهم من تلك المصادر، وطريقتهم في ذلك. يقول أبو زهرة: "إنَّ المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسر من مصادر التفسير"².

كما أنَّ معرفة المصادر تُبين القيمة العلمية للكتاب، والمكانة العلمية للمؤلف، فكلما تنوعت المصادر، دلَّ ذلك على سعة علم المؤلف، وعلى أهمية الكتاب، وكثرة فنونه ومعارفه.

قال ابن فارس: " الصاد والبدال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره. فالأول قولهم: صدر عن الماء، وصدر عن البلاد، إذا كان وردها ثم شخص عنها"³.

والمقصود بمصادر التفسير هنا: المنهج الذي اعتمد عليه المفسرون في القرن الثاني الهجري وسلوكه في تفسيرهم لكتاب الله تعالى وإذا تتبعنا مصادر التفسير نجد أنها تنحصر في المصادر الآتية:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

القرآن الكريم اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص، وما أُوجز في مكان قد يُبسَط في مكان آخر، وما أُجمل في موضع قد يُبيَّن في موضع آخر، وما جاء مطلقاً في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى وما كان عاماً في آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى⁴.

فقد كان علماء التفسير في القرن الثاني الهجري يُفسرون كلام الله تعالى بالنظر أولاً إلى القرآن الكريم، ويقابلون الآيات بعضها ببعض، فيحملون المطلق على المقيد، والعام على الخاص، ويجمعون ما تكرر منه في موضوع واحد، وما أُسهب على ما أُجمل، وما جاء مُبيناً على ما جاء مُجماًلاً؛ لأن الله تعالى أدرى بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره. وأمثلة ذلك كثيرة في كتاب الله، فمن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ النساء: [27]

فُسرَت بأهل الكتاب لقوله تعالى في السورة نفسها: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ

1 النعالي: أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (80/1).

2 أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى للقرآن، ص 586.

3 ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، (337/3).

4 الذهبي: محمد بن حسين، التفسير والمفسرون، (31/1).

الضَّلَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿ النساء: [44]

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة: [37]

فسره قوله تعالى: ﴿ الأعراف: [23]

ومن تفسير القرآن بالقرآن نفى الخلة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: [254].

وقد استثنى الله المتقين من نفى الخلة في قوله: ﴿ الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ الزخرف: [67].

واستثنى ما أذن فيه من الشفاعة بقوله: ﴿ وَكَرَّمْنَا مَلَكِي فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضَى ﴾ النجم: [26].

وهكذا نجد أن علماء التفسير في القرن الثاني الهجري فاقوا من قبلهم من المفسرين في أعمال هذا المصدر، وطرقوا شتى مجالات تفسير القرآن بالقرآن، من بيان مجمل، وتوضيح مبهم، وإيضاح مشكل، والاستشهاد لمعنى آية بأخرى، وكان من أبرزهم:

مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ)، وسفيان الثوري (ت: 161هـ)، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت: 182هـ)، وسفيان بن عيينة (ت: 198هـ) ويحيى بن سلام البصري (ت: 200هـ)، وعبدالرزاق بن همام الصنعائي (ت: 211هـ)، وغيرهم من علماء التفسير الذين كانوا يفسرون القرآن بالقرآن من خلال:

1. بيان ما أُجمل في موضع بما يُبَيَّن في موضع آخر من القرآن الكريم.
2. تفسير الآية وتوضيح معناها بذكر نظائرها في القرآن الكريم.
3. الاستدلال بالقرآن في بيان معنى الآية وألفاظها.
4. الاستدلال على بعض أوجه التأويل بقراءات بعض الصحابة والتابعين.
5. الاستدلال بالقرآن لبعض القراءات.

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة:

تأتي هذه المرحلة بعد المرحلة الأولى التي هي تفسير القرآن بالقرآن، والسنة هي المصدر الثاني من مصادر

التشريع، وهي موضحة للقرآن الكريم. يقول ابن تيمية: "فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة وموضحة له¹. وقال الشافعي: "كل ما حكم به رسول الله ﷺ، فهو مما فهمه من القرآن"².

كما تعد السنة النبوية بياناً وإيضاحاً للقرآن، إضافةً إلى استقلالها ببيان بعض الأحكام والتشريع، من خلال ما بينه الرسول ﷺ بالوحي الذي أنزله الله إليه، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ النحل: [44].

وذلك بتوضيح لفظ مشكل في الآية، ومن الأمثلة على ذلك: حديث عدي بن حاتم ﷺ في تفسير قوله: ﴿ وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْآيِلِ ﴾ البقرة: [187].

قال ﷺ لما نزلت هذه الآية: "عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله ﷺ، فذكرت له ذلك، فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار"³.

أو يكون بذكر حديث في معنى الآية، ومن الأمثلة عليه: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: [188].

عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إنكم تختصمون إلي، وإنما أنا بشر، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضي له بما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له به قطعة من النار"⁴.

وقد ذكر أئمة الحديث في كتبهم أبواباً مما جاء في تفسير القرآن الكريم ذكروا فيها ما رُفِعَ إلى النبي ﷺ.

منها على سبيل المثال لا الحصر صحيح الإمام البخاري (ت: 256هـ)، وخصوصاً في كتاب التفسير من صحيحه، وكتاب أحاديث الأنبياء، فكان -رحمه الله- من علماء الحديث الذين تفردوا بالعناية بذكر الروايات

1 ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحارثي، مقدمة في أصول التفسير، ص93.

2 الجرجاني: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، درج الدرر في تفسير الآي والسور، (19/2)

3 البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ حديث رقم: (1916)

4 البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: موعظة الإمام للخصوم، حديث رقم: (7168)، وانظر: صحيح مسلم كتاب: الأفضية، باب: الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، حديث رقم: (1713).

الصحيحة في التفسير عن رسول الله ﷺ وذكر مناسبة الآية للأبواب المختلفة.

وكذلك سنن سعيد بن منصور الخرسانيّ المكيّ (ت: 227هـ)، وهذا الكتاب من المصنفات التي تضم أحاديث النبي ﷺ وما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين من بعدهم، مرتبة على الأبواب. وقد تضمن أحاديث في فضائل القرآن والتفسير. يقول الإمام السيوطي: "سعيد بن منصور له السنن، وفيها باب عظيم في التفسير، يجيء نحو مجلد"1.

وفي سنن سعيد بن منصور ثروة تفسيرية كبيرة عن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين؛ لا سيما فيما يتعلق بآيات الأحكام وقد طُبِعَ (فضائل القرآن) وبعض (التفسير) من سنن سعيد في خمسة مجلدات، والسادس للفهارس العلمية وقد بلغ المطبوع إلى نهاية سورة الرعد، والباقي لا يزال مخطوطاً، وبلغت المرويات في المطبوع (1177) رواية"2.

مع ملاحظة أن بعضاً من كُتِبَ السنة النبوية التي اعتنت بالقرآن الكريم روايةً، كان أصحابها عند تفسيرهم للآيات:

1. يروون الحديث الشريف غالباً بأسانيدهم الخاصة عن شيوخهم إلى النبي ﷺ.
2. أحياناً يذكرون الأحاديث غير مُسندة، ويقتصرون على ذكر الصحابي رضي الله عنه فقط، أو يذكرون متن الحديث فقط.
3. قد يوردون أحاديث بلا إسناد، ويسندونها في مواضع أخرى.
4. تكرر بعض الأحاديث في عدة مواضع بحسب المناسبة من عدة طرق.
5. ذُكِرَ بعض الأحاديث معلّقة، بحذف أول السند، ثم ذُكِرَ بقيته.
6. عدم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة أو الحسنة في تفسير الآية؛ بل قد يذكر بعضهم الأحاديث الضعيفة أو الإسرائيلية.
7. الاستدلال بالحديث الشريف لإثبات بعض القراءات وتقويتها.

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم :

ومعناه الرجوع لأقوالهم وآثارهم عند تفسير آيات القرآن الكريم، وقد رويت آثار وأقوال في تفسير القرآن عن الصحابة رضي الله عنهم في مصنفات وكتب الحديث الشريف. ويعتبر المصدر الواضح الذي تلقى منه التابعون ومن بعدهم التفسير فهو يشتمل على مصادر التفسير الأخرى.

1 السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين، مقدمة الدر المنثور، ص255.

2 الباتلي: خالد بن عبد العزيز، التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثة لأحاديث التفسير النبوي الصحيح، (108/1).

قال الشعبي قال: "إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع فيه عمر رضي الله عنه ، فإنه كان لا يصنع شيئاً حتى سأل ويشاور"¹.

وقال مسروق: "ما نسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء إلا وجدناه في كتاب الله إلا أن رأينا يقصر عنه"².

وكانت معالم منهج علماء التفسير في القرن الثاني الهجري في التفسير بأقوال الصحابة رضي الله عنهم وفق ما يأتي:

1. تقديم تفسير الصحابي رضي الله عنه الذي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم على ما سواه.
2. تقديم ما كان من تفسير الصحابي رضي الله عنه في سبب النزول بالصيغة الصريحة، فيما لا مجال للرأي فيه.
3. عدم مخالفتهم تفسير الصحابي رضي الله عنه إذا كان من باب الاجتهاد وموافقاً لوجه من وجوه اللغة.
4. إذا ورد في الآية الواحدة تفسيران عن الصحابي رضي الله عنه في مكانين مختلفين فسروا الآية بهما معاً.
5. يسلكون مسلك الترجيح في التفسير عند تعارض الأقوال الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم.
6. يكون الترجيح بحديث نبوي، أو بقول صحابي آخر، أو بوجه من وجوه اللغة؛ للجمع بين الأقوال.

رابعاً: تفسير القرآن بأسباب النزول:

من أهم ما يقف عليه المفسر علم أسباب النزول، إذ لا يمكن معرفة تفسير بعض الآيات إلا بالرجوع لأسباب نزولها؛ لأنه يعين على فهم المعنى. قال ابن تيمية: "ومعرفة أسباب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"³

فلذا معرفة أسباب النزول أمر لازم لمن يفسر القرآن ويهتم ببيان معانيه، مثال ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن خباب بن الأرت قال: «كنت قتيلاً في الجاهلية، وكان لي دينٌ على العاص بن وائل، قال: فأتاه يتقاضاه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقال: والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم يبعثك. قال: فذري حتى أموت، ثم أبعث، فسوف أوتى مالاً وولداً، فأقضيك، فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾⁴ [مریم: 77]

1 ابن أبي شيبة: أبي بكر عبد الله بن محمد الكوفي، مصنف ابن أبي شيبة، (408/14).

2 البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، كتاب: تعظيم القرآن، باب: فصل في ترك التفسير بالظن، حديث رقم: (2087).

3 ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، المقدمة في أصول التفسير، (ص 47)

4 البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الخصومات، باب: التقاضي، حديث رقم: (2425)

خامساً: تفسير القرآن باللغة:

العناية باللغة العربية تُعين على فهم كلام الله - عز وجل - وتذوق بلاغته، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي واضح قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ الشعراء: [193-195].

وقال سبحانه: ﴿ كَذَّبُ فَصَّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ فصلت: [3].

فاللغة العربية تعتبر مصدراً من مصادر التفسير؛ ومنها استمد المفسرون تفسيرهم لآيات القرآن الكريم؛ يؤكد ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره"¹.

وقال مالك بن أنس رضي الله عنه: "لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا"². وقال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"³.

يقول الإمام الطبري: " وأن منه ما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن. وذلك: إقامة إعرابه، ومعرفة المسميات بأسمائها اللازمة غير المشترك فيها، والموصوفات بصفاتهما الخاصة دون ما سواها، فإن ذلك لا يجمله أحد منهم. وذلك كسامع منهم لو سمع تالياً يتلو: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: 11-12].

لم يجهل أن معنى الإفساد هو ما ينبغي تركه مما هو مضر، وأن الإصلاح هو ما ينبغي فعله مما فعله منفعه، وإن جهل المعاني التي جعلها الله إفساداً، والمعاني التي جعلها الله إصلاحاً. فالذي يعلمه ذو اللسان الذي بلسانه نزل القرآن". (الطبري، جامع البيان، 75/1).

وقد أكد على هذا المعنى الإمام الشاطبي، حيث يقول: "فمن أراد تفهيمه - يعني القرآن -، فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة"⁴.

ونذكر هنا بعضاً من الأسباب التي ساعدت المفسرين الإفادة من هذا المصدر في تفسير القرآن، ومنها الأسباب الآتية:

1. معرفتهم بلسان العرب؛ وذلك ساعدهم في تفسير مُشكِكٍ وغريب ألفاظ القرآن.
2. إلمامهم بأشعار العرب وأخبارهم، قال عبيد الله بن عبد الله: "رأيت عبد الله بن عباس رضي الله عنه يسأل

1 الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، (75/1).

2 البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، كتاب: تعظيم القرآن، باب: فصل في ترك التفسير بالظن، حديث رقم: (2090).

3 الزركشي: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار، البرهان في علوم القرآن، (292/1).

4 الشاطبي: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى، الموافقات، (102/2).

عن عربية القرآن، فينشد الشعر"1.

3. معرفتهم بفقهاء اللغة وأساليبها، وتراكيب الجُمَل والألفاظ، واشتقاق الكلمات، والإيجاز والحذف، والتقديم والتأخير.

4. معرفتهم بالكلمات العربية والأعجمية في القرآن الكريم، عن أبي جَمْرَةَ، قال: قلت لابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: 51]. قلت: القسورة: الأسد؟ فقال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب: الأسد؛ هم عصابة الرجال"2.

خامساً: التفسير بالرأي (الاجتهاد):

من خلال دراسة مدارس التفسير الرئيسة يمكننا القول: أنها تقوم في مجملها على الرواية، وأن التفسير بالرأي لم يكن سائداً في هذه المرحلة المبكرة، غير أن الذين جاءوا من بعد توسعوا في التفسير بالرأي؛ بناء على البذور التي بذرها أعلام هذه المدارس من التفسير بالرأي، وبخاصة مدرسة العراق التي كانت أوسع المدارس التفسيرية اتجاهاً إلى الرأي.

والتفسير بالرأي يطلق ويراد به الاجتهاد، قال الذهبي: "يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس ومنه أصحاب الرأي، أي: أصحاب القياس. والمراد بالرأي هنا الاجتهاد.

وعليه فالتفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانتة في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر"3.

وقد اختلف العلماء في حكم التفسير بالرأي أو الاجتهاد إلى فريقين، الفريق الأول: ذم التفسير بالرأي أو الاجتهاد وحرمه وقالوا: إن التفسير بالرأي أو الاجتهاد قول على الله تعالى بغير علم، والقول على الله تعالى بغير علم منهى عنه؛ فالتفسير بالرأي منهى عنه، وقالوا إنَّ المفسِّر بالرأي أو الاجتهاد ليس على يقين بأنه أصاب ما أراد الله تعالى، ولا يمكنه أن يقطع بما يقول وغاية الأمر أنه يقول بالظن، والقول بالظن قول على الله تعالى بغير علم.

واستدلوا بما رواه ابن خلكان عن سعيد بن جبیر أنه كان يتورع من القول في التفسير برأيه، فقد جاء رجل وسأل سعيداً أن يكتب لله تفسير القرآن، فقال: لأن يسقط شقي أحب إلى من ذلك"4.

1 المروزي: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، سنن سعيد بن منصور، باب: فضائل القرآن، حديث رقم: (91).

2 الشوكاني: محمد بن علي بن محمد اليمني، فتح القدير، (401/5). وانظر: ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي، تفسير ابن أبي حاتم، (3385/10).

3 الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، (267/1).

4 الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، (241/1).

وأنَّ عطاء بن أبي رباح لم يكن أكثرًا من رواية التفسير عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، كما كان مقلدًا في التفسير بالرأي ويرجع ذلك إلى تخرجه من القول بالرأي".

وقال عبيد الله بن عمر: "زيد بن أسلم لا أعلم به بأسًا إلا أنه يفسر القرآن برأيه ويكثر منه"¹.

وكان سعيد بن المسيب (ت: 94هـ)، إذا سُئِلَ عن الحلال والحرام تكلم، وإذا سُئِلَ عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع شيئًا. قال رجل لمجاهد: أنت الذي تُفسِّر القرآن برأيك؟ فبكى، ثم قال: إني إذن لجريء، لقد حملتُ التفسير عن بضعة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم".

أما الفريق الثاني: -فريق المجوزين - فقد استدلو على ما ذهبوا إليه بأدلة منها: نصوص كثيرة وردت في كتاب الله تعالى: منها قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: 83].

وقالوا: لو كان التفسير بالرأي غير جائز لما كان الاجتهاد جائزاً، ولتعطل كثير من الأحكام، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يُفسِّر كل آيات القرآن، ولم يستخرج لنا جميع ما فيه من أحكام.

واستدلوا بما ثبت من أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في تفسير القرآن على وجوه، ومعلوم أنهم رضي الله عنهم لم يسمعوا كل ما قالوه في تفسير القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أنه لم يُبين لهم كل معاني القرآن، بل بيَّن لهم بعض معانيه، وبعضه الآخر توَّصلوا إلى معرفته بعقولهم واجتهادهم.

وخلاصة القول أنَّ التفسير بالرأي أو الاجتهاد منه ما هو محمود مُرْعَبٌ فيه، ومنه ما هو مذموم منهِّي عنه. فالمذموم ما كان تابعاً للهوى، غير منضبط بقواعد التفسير؛ وهو الذي جاءت النصوص بالنهاي عنه، والتحذير منه. وأما المحمود فما كان منضبطاً بضوابط الاجتهاد بعد امتلاك أدواته، والتمكن من نصوص الكتاب والسنة، وآثار التابعين ومن بعدهم، ومعرفة اللغة العربية معرفة دقيقة، ومعرفة معاني الألفاظ واشتقاق الكلمات، والنحو والصرف والبلاغة، وغيرها من أدوات الاجتهاد في التفسير. وأن يكون الاجتهاد مقتصرًا على المواطن الآتية:

1. بيان المراد من الآية؛ وذلك إذا خَفِيَتْ دلالتها، بسبب إجمال النص أو التركيب.
2. رفع التعارض بين الآيات التي يُوهَمُ ظاهرها التعارض.
3. استنباط بعض الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية التي لم تَرِدْ صريحة في القرآن والسنة.
4. التفسير بالنظائر، وبيان ما تشابه من المعاني القرآنية، والفروقات بين الألفاظ القرآنية.
5. العناية بمباحث كتاب الله كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وعدد آي القرآن، والمكي والمدني وغيرها من المباحث القرآنية.

1 المصدر نفسه، (248/1)

سادساً: أقوال أهل الكتاب (اليهود والنصارى):

ورد في كلام علماء التفسير أقول رووها عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى؛ منها ما يوافق نصوص الكتاب والسنة، ومنها ما يخالفه ويعارضه، وهناك أقول وردت عن أهل الكتاب لا توافق ولا تخالف نصوص الكتاب والسنة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال¹: "كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ الآية [البقرة: 136]."

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار"². ولهذا كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما أحياناً³.

ومما روي عن أهل الكتاب في كُتُب التفسير؛ أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى، وأسماء الطيور التي أحياها إبراهيم عليه السلام... إلخ، مما أجمه القرآن. قال الإمام مالك: "المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا، وقيل: المعنى حدثوا عنهم. بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح"⁴.

1 البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، حديث رقم: (4486).

2 المصدر نفسه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: (3461).

3 البغوي: أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل، (16/1).

4 العسقلاني: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (6/575).

المطلب الرابع: تفسير القرآن الكريم في القرن الثاني الهجري:

أولاً: المراحل التي مر بها التفسير في القرن الثاني الهجري:

مرَّ علم التفسير في القرن الثاني بثلاث مراحل رئيسة بدأت من منتصف عصر الدولة الأموية، حيث كان التفسير قبل ذلك يُتناقل بطريق الرواية مشافهةً، ثم بعد ذلك في المرحلة الثانية ابتدأ التدوين لحديث رسول الله ﷺ، فكانت أبوابه متنوعة وكان التفسير باباً من هذه الأبواب التي اشتمل عليها الحديث الشريف. ثم في المرحلة الثالثة انفصل علم التفسير؛ ليصبح علماً مستقلاً بذاته، وكانت هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ، وإلى الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وتابع التابعين، وليس فيها شيء من التفسير أكثر من التفسير المأثور.

يقول الذهبي: "فليس معنى أن هذه الخطوة محت ما قبلها وألغت العمل به، بل معناه أن التفسير تدرج في خطواته فبعد أن كانت الخطوة الأولى للتفسير هي النقل عن طريق التلقي والرواية، كانت الخطوة الثانية له، وهي تدوينه على أنه باب من أبواب الحديث، ثم جاءت بعد ذلك الخطوة الثالثة، وهي تدوينه على استقلال وانفراد"¹.

ومن هنا يمكن إجمال المراحل التي مرَّ بها التفسير في القرن الثاني الهجري بثلاث مراحل:

1. مرحلة الرواية عن طريق السماع والمشافهة.
2. مرحلة تدوين التفسير ضمن أبواب الحديث الشريف.
3. مرحلة استقلال التفسير عن الحديث الشريف.

ثانياً: ما تميز به التفسير في القرن الثاني الهجري:

هناك العديد من العوامل التي أثرت على التفسير في القرن الثاني الهجري والتي يمكن إجمالها في العوامل الرئيسية

التالية:

- 1- التعصب المذهبي: ويعني الانتصار للخطأ، وترجيحه على الصواب مما يجعل صاحبه يتشدد فيرى نفسه على حق، ويرى غيره على باطل بلا حجة أو برهان. وهذا يعني عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب².

ويمكن أن نجمال أسباب التعصب المذهبي في التفسير في القرن الثاني الهجري للأسباب الرئيسية التالية:

- الانتصار لمذهب أو لرأي دون الرجوع للحق.
- الخلافات السياسية والمذهبية.
- التقليد الأعمى واتباع الهوى.

1 الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، (105/1)

2 نكري: القاضي عبد رب النبي الأحمدي، دستور العلماء، (128/1)

- التعسف في التأويل والتفسير.
- الترجيح بين الأقوال دون دليل أو برهان.

وقد كان لهذا التعصب المذهبي أكبر الأثر في ظهور الفرق والمذاهب التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم فتشعب المسلمون فرقا وجماعات، وظهر الخلاف بينهم، وتفرقوا فرقا وأحزابا ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ﴾ [المؤمنون: 53]

أدى ذلك إلى تحريف نصوص القرآن الكريم عن معانيها وأغراضها التي سيقت لها إلى معاني لا تحتمله؛ لتتوافق مع مذهب ومعتقد كل فرقة من تلك الفرق.

2- دخول كثير من الإسرائيليات في التفسير: سميت إسرائيليّات؛ لأن الكثير منها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم أو من أساطيرهم وأباطيلهم. يقول الذهبي: " دخل في التفسير كثير من الإسرائيليات والنصرانيات، وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وكان لا يزال عالقا بأذهانهم من الأخبار ما لا يتصل بالأحكام الشرعية وكانت النفوس ميّالة لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن الكريم من أحداث يهودية أو نصرانية، ولا شك أن الرجوع إلى هذه الإسرائيليات في التفسير أمر مأخوذ على التابعين كما هو مأخوذ على من جاء بعدهم"¹.

اتساع الخلاف في التفسير بين المفسرين: اتسع الخلاف بين المفسرين في القرن الثاني الهجري عما كان عليه في عهد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم؛ حيث كان الخلاف في التفسير قليلاً جداً. وبدأ الخلاف في التفسير يتسع في القرن الثاني الهجري، وكان لذلك أسباب منها: أن كل واحد من المفسرين كان يُعبّر عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، أو أن يكون اللفظ محتماً للأمرين أو الأمور، وذلك إما لكونه مشتركاً في اللغة، كلفظ: ﴿عَسَّسَ﴾ الذي يراد به إقبال الليل ويراد به إدباره.

وإما لكونه متواطئاً في الأصل لكن المراد به أحد النوعين كالضمائر في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: 8-9]

ثالثاً: التصنيف في التفسير في القرن الثاني الهجري:

يطلق التصنيف ويراد به الترتيب والتمييز والتبويب، فقد جاء في القاموس المحيط: "الصَّنْفُ والصَّنِيفُ: النوع والضَرْبُ. جمع "أصناف وصنوف". وبالكسر وحده أي: الصَّنِيفُ الصفة، ثم قال: صَنَّفَهُ تصنيفاً جعله أصنافاً، وميز

1 الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، (97/1).

بعضها عن بعض¹. وقال المناوي: "الصف الطائفة من كل شيء أو النوع يقال: صَنَّفَ متاعه جعله أصنافاً، ومنه تصنيف الكتب"².

وهنا يجب التفريق بين مصطلح التصنيف ومصطلحي الكتابة والتدوين، فالكتابة كما جاء في لسان العرب مأخوذة من كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبُه كِتَابًا وَكِتَابًا وَكِتَابَةً، وَكَتَبَهُ. وَنُقِلَ عن الأزهري في معنى الكتاب أنه اسم لما كُتِبَ جَمُوعاً. وبناء عليه يكون معنى الكتابة هو النسخ وخط الحروف، وتطلق على الشيء القليل أو اليسير. أما التدوين فإنه لا يتحقق إلا في الشيء الكثير، فهو أوسع وأشمل من الكتابة. فالِدِّيَوَانُ مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ، وجمعه: دَوَاوِينُ وَدَيَاوِينُ.

وعليه فيكون التدوين عملية ضمّ الصفائف إلى بعضها، وجمع ما تمثّل كتابته فيها في كتاب كبير. وعلى هذا يمكن تقسيم أطوار كتابة التفسير إلى ثلاث مراحل رئيسة هي: مرحلة الكتابة ثم مرحلة التدوين وأخيراً مرحلة التصنيف³.

وقد كان التفسير قبل القرن الثاني الهجري يُتناقل بطريق الرواية، فالصحابه رضي الله عنهم يروون عن رسول صلى الله عليه وسلم، كما يروي بعضهم عن بعض. والتابعون يروون عن الصحابة رضي الله عنهم. ثم بعد عصر الصحابة والتابعين، كان التفسير باباً من هذه الأبواب التي اشتمل عليها الحديث فلم يُفرد له تأليف خاص يُفسّر القرآن سورة سورة، وآية آية، من مبدئه إلى منتهاه.

ووجد من العلماء من طوّف في الأمصار المختلفة؛ ليجمع الحديث، فجمع بجوار ذلك ما روى في الأمصار من تفسير منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابة رضي الله عنهم، أو إلى التابعين -رحمهم الله-، ومن هؤلاء: يزيد بن هارون السلمي (ت: 117هـ)، وشعبة بن الحجاج (ت: 160هـ)، ووکیع بن الجراح (ت: 197هـ)، وسفيان بن عيينة (ت: 198هـ)، وروح عن عبادة البصري (ت: 205هـ)، وعبد الرزاق بن همام (ت: 211هـ)، وغيرهم، وهؤلاء جميعاً كانوا من أئمة الحديث، فكان جمعهم للتفسير جمعاً لباب من أبواب الحديث، ولم يكن جمعاً للتفسير على استقلال وانفراد، وجميع ما نقله هؤلاء الأعلام عن أسلافهم من أئمة التفسير نقلوه مسنداً إليهم⁴.

ثم بعد ذلك انفصل التفسير عن الحديث فأصبح علماً قائماً بنفسه، ووضع التفسير لكل آية من القرآن، ورُتّب ذلك على حسب ترتب المصحف، وتم ذلك على أيدي جماعة من العلماء منهم ابن ماجه (ت: 273هـ)، وابن جرير الطبري (ت: 310هـ)، وأبو بكر بن المنذر النيسابوري (ت: 318هـ)، وابن أبي حاتم (ت: 327هـ)،

1 بنكيران: محمد بن صادق، تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ص4.

2 المناوي: تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، (1/463).

3 سيزكين: فؤاد، تاريخ التراث العربي، (1/277).

4 الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، (1/104).

وغيرهم من أئمة هذا الشأن.

ذكر ابن النديم أن أبا العباس ثعلب قال: "كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من أصحابه، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل فكتب إلى الفراء: إن الأمير الحسن بن سهل، ربما سألتني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرنني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً، أو تجعل في ذلك كتاباً أرجع إليه فعلت، فقال الفراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أملي عليكم كتاباً في القرآن، وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يُؤدّن ويقرأ بالناس في الصلاة، فالتفت إليه الفراء فقال له: اقرأ بفاتحة الكتاب نفسيها، ثم نوتي الكتاب كله، فقرأ الرجل ويفسر الفراء، قال أبو العباس: لم يعمل أحد قبل مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه"¹.

وكان ابن جريج (ت: 150هـ) له ثلاثة أجزاء كبار في التفسير رواها عنه محمد بن ثور.

لكن هذه القصة التي ذكرها ابن النديم ليس فيها دليل جازم على أن الفراء هو أول من صنف في علم التفسير يقول ابن أبي مليكة: "رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواح، فيقول له ابن عباس: اكتب. قال: حتى سأله عن التفسير كله".

وترجم الحافظ ابن حجر لعطاء بن دينار الهذلي المصري فقال: "علی بن الحسن الهسنجاني، عن أحمد بن صالح: عطاء بن دينار من ثقات المصريين، وتفسيره فيما يروى عن سعيد بن جبیر صحيفة، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبیر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث إلا أن التفسير أخذه من الديوان"².

وكان عبد الملك بن مروان (ت: 86هـ) سأل سعيد بن جبیر أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بهذا التفسير. فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبیر. فهذا صريح في أن سعيد بن جبیر (ت: 94هـ) جمع تفسير القرآن في كتاب، وأخذه من الكتاب عطاء بن دينار.

ثم ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان الثوري (ت: 161هـ)، وسفيان بن عيينة، (ت: 198هـ) ووكيع بن الجراح (ت: 196هـ) وشعبة بن الحجاج (ت: 160هـ)، ويزيد بن هارون (ت: 206هـ)، وعبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ)، وإسحاق بن راهويه، (ت: 238هـ)، وعبد بن حميد، (ت: 249هـ)، وآخرين غيرهم.

وكانت هذه التفاسير مستقلة عن الحديث، كما كانت مصنفات التفسير في القرن الثاني الهجري على

1 ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب البغدادي، الفهرست، ص 99.

2 العسقلاني: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تهذيب التهذيب، (198/7).

طريقتين: إما على طريقة التأليف في التفسير على أنه جزء من الحديث، أو على طريقة التأليف في التفسير على سبيل الاستقلال.

وخلاصة القول أنّ علماء التفسير في القرن الثاني الهجري قد دوّنوا التفسير، وأنّ أغلب هذه المدونات مبثوث في الكتب التي تُعنى بالمأثور عنهم؛ كما أن غالب تفاسيرهم كانت صُحفاً تُروى بالأسانيد؛ كتفسير عطية بن سعد العوفي (ت: 111هـ)، وتفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت: 128هـ)، وتفسير علي بن أبي طلحة الوالبي (ت: 143هـ)، وغيرها.

وكانت طريقتهم في التفسير هي طريقة الإجمال لا التفصيل، قال أبو جعفر النحاس في معرض نقله مذاهب السلف في الأحرف المقطعة: "وأبين هذه الأقوال قول مجاهد الأول: أنها فواتح للسور، وكذا قول من قال: هي تنبيه، وقول من قال: هي افتتاح كلام. ولم يشرحوا ذلك بأكثر من هذا؛ لأنه ليس من مذاهب الأوائل، وإنما يأتي الكلام عنهم مجملاً، ثم يتأوله أهل النظر على ما يوجبه المعنى"¹.

1 النحاس: أبي جعفر أحمد بن محمد، معاني القرآن، (77/1).

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث

1. كانت الأحوال السياسية في هذا القرن مضطربة وغير مستقرة، حيث قامت عدة انتفاضات خاصة في بلاد المغرب العربي وبلاد الأندلس، وظهرت حركات تمرد على الخلفاء والأمراء، وبدأ الضعف والافتراق في الأمة الإسلامية؛ وكان لذلك أثره على الحياة العلمية وعلى علم التفسير فترة من الزمان، إلى أن عادت الحياة إلى الاستقرار، وأعاد الخلفاء والأمراء سيطرتهم على الأوضاع السياسية.
2. لم يكن العلماء في هذا القرن على درجة واحدة من الرواية في علم التفسير؛ بل منهم من أحجم عن كثرة الرواية في التفسير خشية الخطأ فيه، وكانت هذه سمة لجماعة من علماء التفسير بالمدينة.
3. في هذا القرن ظهرت بعض الفرق كالخوارج والمعتزلة والشيعة، وانتشر التعصب المذهبي، ووجد من العلماء من يحاول نُصرة مذهبه والدفاع عن عقيدته بكل وسيلة. كلُّ يبحث في القرآن الكريم؛ ليجد فيه ما يُقوّي رأيه ويؤيّد مذهبه، ولو بطريق إخضاع الآيات القرآنية لمذهبه وابتدعوا أقوالاً في التفسير خرجت بهم عن دائرة الإسلام كالقول بخلق القرآن، والحلول والتناسخ... وغير ذلك.
4. ساهم التعصب المذهبي في دخول كثير من الروايات الموضوعية والإسرائيليات إلى كتب التفسير؛ فالتبس الصحيح بالسقيم مما كان له أكبر الأثر في انتشار بعض مصنفات التفسير التي حذر منها علماء التفسير، مثل: مصنفات التفسير عند الشيعة، والمعتزلة والأشاعرة، والزيدية... وغيرها.
5. تميز التفسير في القرن الثاني الهجري؛ كما في مدرسة التفسير بمكة التي تُنسب إلى ابن عباس رضي الله عنه. أنه كان يُنقل بطريق الرواية والسماع، فالصحابه رضي الله عنهم يروون عن رسول صلى الله عليه وسلم، كما يروي بعضهم عن بعض التابعين. والرواية يروون عن الصحابة رضي الله عنهم. ثم بعد عصر الصحابة والتابعين، وكان التفسير باباً من أبواب علم الحديث.

ثانياً: توصيات البحث

- 1- حث الباحثين في مجال تفسير القرآن وعلومه؛ وطلاب الدراسات العليا في أقسام التفسير وعلوم القرآن بالجامعات الإسلامية بدراسة جهود علماء التفسير عبر تاريخ الأمة الإسلامية، ابتداءً من القرن الأول الهجري، وحتى القرن الرابع عشر الهجري.
 - 2- تقديم الباحثين المختصين، دراسات بينية بين تخصص القرآن وعلومه، والتخصصات الأخرى مثل: تخصص اللغة العربية صرفاً ونحواً، والبلاغة، والأدب، والتاريخ الإسلامي... وغير ذلك من التخصصات البينية.
 - 3- دراسة بعض أعلام المفسرين عبر التاريخ الإسلامي دراسة مقارنة؛ والوقوف على العوامل السياسية والعلمية والاقتصادية؛ التي كان لها أكبر الأثر في تكوين شخصياتهم العلمية، وتأثير ذلك على مناهجهم في التفسير.
- وفي الختام الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

- [1] Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Tamimi al-Hanzali al-Razi. Tafsir Ibn Abi Hatim. Edited by As‘ad Muhammad al-Tayyib. 3rd ed. Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1419 AH.
- [2] Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr ‘Abd Allah ibn Muhammad al-Kufi. Musannaf Ibn Abi Shaybah. Edited by Sa‘d ibn Nasir al-Shithri. 1st ed. Riyadh: Dar Kunuz Ishbiliya li al-Nashr wa al-Tawzi‘, 1436 AH.
- [3] Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad. Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra’. Maktabat Ibn Taymiyyah, 1351 AH.
- [4] Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad. Al-Fihrist. Edited by Ibrahim Ramadan. 2nd ed. Beirut: Dar al-Ma‘rifah, 1417 AH.
- [5] Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn ‘Abd al-Halim al-Harrani. Majmu‘ al-Fatawa. 3rd ed. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, 1398 AH.
- [6] Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn ‘Abd al-Halim al-Harrani. Muqaddimah fi Usul al-Tafsir. Beirut: Dar Maktabat al-Hayah, 1409 AH.
- [7] Ibn ‘Asakir, Abu al-Qasim ‘Ali ibn al-Hasan al-Dimashqi. Tarikh Dimashq. Edited by Muhibb al-Din Abu Sa‘id al-‘Umrawi. Beirut: Dar al-Fikr li al-Tiba‘ah wa al-Nashr, 1415 AH.
- [8] Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi. Mu‘jam Maqayis al-Lughah. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH.
- [9] Abu Zahrah, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad. Al-Mu‘jizah al-Kubra lil-Qur’an. Cairo: Dar al-Fikr al-‘Arabi, 1394 AH.
- [10] Abu Ya‘la al-Khalili, Khalil ibn ‘Abd Allah ibn Ahmad. Al-Irshad fi Ma‘rifat ‘Ulama’ al-Hadith. Edited by Muhammad ‘Umar Idris. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1409 AH.
- [11] Al-Azdi, Muqatil ibn Sulayman Abu al-Hasan ibn Bashir. Tafsir Muqatil ibn Sulayman. Edited by ‘Abd Allah Mahmud Shahatah. 1st ed. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath, 1423 AH.
- [12] Al-Asbahi, Sa‘id ibn Mansur. Sunan Sa‘id ibn Mansur. Supervised by Sa‘d al-Humayd and Khalid al-Juraysi. 1st ed. Riyadh: Dar al-Alukah li al-Nashr, 1417 AH.

- [13] Al-Umawi, ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd al-‘Aziz. Tafsir Ibn Jurayj. Compiled by ‘Ali Hasan ‘Abd al-Ghani. Egypt: Maktabat al-Turath al-Islami, 1417 AH.
- [14] Al-Batili, Khalid ibn ‘Abd al-‘Aziz. Al-Tafsir al-Nabawi: Muqaddimah Ta’siliyyah ma’a Dirasah Hadithiyyah li Ahadith al-Tafsir al-Nabawi al-Sarih. 1st ed. Riyadh: Dar Kunuz Ishbiliya li al-Nashr wa al-Tawzi’, 1432 AH.
- [15] Al-Bukhari, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il al-Ju‘fi. Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih al-Bukhari). Edited by Mustafa al-Bugha. 5th ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.
- [16] Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud ibn Muhammad al-Farra’. Ma‘alim al-Tanzil. Edited by ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1420 AH.
- [17] Al-Balkhi, Abu al-Qasim ‘Abd Allah ibn Ahmad al-Ka‘bi. Qabul al-Akhbar wa Ma‘rifat al-Rijal. Edited by Abu ‘Amr al-Husayni. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1421 AH.
- [18] Benkirane, Muhammad ibn Sadiq. Tadwin al-Sunnah al-Nabawiyyah fi al-Qarnayn al-Thani wa al-Thalith lil-Hijrah. 1st ed. Riyadh: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, 1431 AH.
- [19] Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn. Shu‘ab al-Iman. Edited by Muhammad Zaghlul. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1421 AH.
- [20] Al-Tha‘alibi, Abu Zayd ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhluḥ. Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qur’an. Edited by Muhammad Mu‘awwad. 1st ed. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1418 AH.
- [21] Al-Thawri, Abu ‘Abd Allah Sufyan ibn Sa‘id ibn Masruq al-Kufi. Tafsir Sufyan al-Thawri. Edited by Imtiyaz ‘Arshi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1403 AH.
- [22] Al-Jurjani, Abu Bakr ‘Abd al-Qahir ibn ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi. Darj al-Durar fi Tafsir al-Ayi wa al-Suwar. Edited by Tal‘at Salah and Muhammad Adib. 1st ed. Amman: Dar al-Fikr, 1430 AH.
- [23] Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali ibn Thabit. Tarikh Baghdad. Edited by Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Ata. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1422 AH.

- [24] Al-Dawudi, Shams al-Din Muhammad ibn 'Ali ibn Ahmad. *Tabaqat al-Mufassirin*. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1433 AH.
- [25] Al-Daynuri, Abu Bakr Ahmad ibn Marwan ibn Muhammad al-Qadi al-Maliki. *Al-Mujalasa wa Jawahir al-'Ilm*. Edited by Mashhur Hasan Al Salman. 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1419 AH.
- [26] Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman. *Siyar A'lam al-Nubala'*. Edited by a group of scholars under the supervision of Shu'ayb al-Arna'ut. 3rd ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1427 AH.
- [27] Al-Dhahabi, Muhammad Husayn. *Al-Tafsir wa al-Mufassirin*. 1st ed. Cairo: Maktabat Wahbah, 1431 AH.
- [28] Al-Zarkashi, Abu 'Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Bahadur. *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1376 AH.
- [29] Sezgin, Fuat. *Tarikh al-Turath al-'Arabi*. Translated into Arabic by Mahmud Fahmi Hijazi. 1st ed. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1411 AH.
- [30] Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din. *Tarikh al-Khulafa'*. Edited by Hamdi al-Damardash. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Maktabat Nizar al-Baz, 1425 AH.
- [31] Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din. *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an*. Edited by the Qur'anic Studies Center at the King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. 1st ed. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1426 AH.
- [32] Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din. *Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur*. 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1431 AH.
- [33] Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa. *Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah*. Edited by 'Abd Allah Diraz. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1425 AH.
- [34] Al-Shawkani, Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad ibn 'Abd Allah al-Yamani. *Fath al-Qadir*. 1st ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.
- [35] Al-San'ani, Abu Bakr 'Abd al-Razzaq ibn Hammam al-Himyari. *Tafsir 'Abd al-Razzaq*. Edited by Mustafa Muslim et al. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1410 AH.

- [36] Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an. Edited by 'Abd Allah ibn 'Abd al-Muhsin al-Turki. 1st ed. Cairo: Dar Hajr li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1424 AH.
- [37] Al-'Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn 'Ali ibn Muhammad ibn Hajar. Tahdhib al-Tahdhib. 1st ed. India: Matba'at Da'irat al-Ma'arif al-Nizamiyyah, 1326 AH.
- [38] Al-'Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn 'Ali ibn Muhammad ibn Hajar. Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by Mahmud ibn Sha'ban ibn 'Abd al-Maqsud et al. 1st ed. Madinah: Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah, 1417 AH.
- [39] Ibn 'Abd al-Barr, Abu 'Umar Yusuf ibn 'Abd Allah al-Qurtubi. Al-Tamhid lima fi al-Muwatta' min al-Ma'ani wa al-Asanid. Edited by Bashshar Ma'ruf et al. 1st ed. London: Mu'assasat al-Furqan li al-Turath al-Islami, 1387 AH.
- [40] Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud. Ta'wilat Ahl al-Sunnah (Tafsir al-Maturidi). Edited by Majdi Baslum. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426 AH.
- [41] Markaz al-Dirasat wa al-Ma'lumat al-Qur'aniyyah bi Ma'had al-Imam al-Shatibi. Mawsu'at al-Tafsir al-Ma'thur. Supervised by Musa'id al-Tayyar and Nuh al-Shahri. 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1439 AH.
- [42] Al-Mizzi, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj. Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal. Edited by Bashshar Ma'ruf. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1413 AH.
- [43] Al-Manawi, Taj al-'Arifin Muhammad ibn 'Ali Zayn al-'Abidin. Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif. 1st ed. Cairo: 'Alam al-Kutub, 1410 AH.
- [44] Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad. Ma'ani al-Qur'an. Edited by Muhammad 'Ali al-Sabuni. 1st ed. Makkah al-Mukarramah: Umm al-Qura University, 1409 AH.
- [45] Al-Nakri, al-Qadi 'Abd al-Rabb al-Nabi al-Ahmad. Jami' al-'Ulum fi Istilahat al-Funun (Dustur al-'Ulama'). Persian expressions translated by Hasan Hani Fahs. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1421 AH.
- [46] Al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri. Sahih Muslim. Edited by Ahmad Hassari et al. Turkey: Dar al-Tiba'ah al-'Amirah, 1334 AH.
- [47] Al-Wasil, Khalid ibn Yusuf. Tafsir Atba' al-Tabi'in. 1st ed. Riyadh: Markaz Tafsir li al-Dirasat al-Qur'aniyyah, n.d.

[48] Al-Yahsubi, al-Qadi 'Iyad Abu al-Fadl ibn Musa. Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik. Edited by Ibn Tawit al-Tanji et al. 1st ed. Al-Muhammadiyah, Morocco: Fadal, 1431 AH.

[49] .

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	‘	فَأَرْ	fārun
أ	(a,i,u)	أَحْكَام	aḥkām
ب	b	بَابُ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلَاثٌ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيثٌ	ḥadīth
خ	kh	خَالِدٌ	khālid
د	d	دِينٌ	dīn
ذ	dh	مَذْهَبٌ	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِيٌّ	zakī
س	s	سَلَامٌ	salām
ش	sh	شَرِبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَارٌ	ḍār
ط	ṭ	طَهَّرَ	ṭahura
ظ	ẓ	ظَهَرَ	ẓohr
ع	‘	عَبْدٌ	‘abdun
غ	gh	غَيْبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيْلٌ	layl
م	m	مُنِيرٌ	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدٌ	wa ^ʿ ada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُفُ	Yūsuf

b. Short Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ	a	كَتَبَ	kataba
اِ	i	عَلِمَ	ʿalima
اُ	u	عَلِبَ	ghuliba

c. Long Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَ ، اِ ، اِو	ā	عَالَمٌ ، فَتَى	ʿālam , fatā
اِي	ī	عَلِيمٌ ، دَاعِي	ʿalīm , dāʿī
اُو	ū	عُلُومٌ ، أُدْعُو	ʿulūm , ʿudʿū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَوْ	aw	أَوْلَادٌ	aulād
أَيَّ	ay	أَيَّامٌ	ayyam
إِيَّ	iy	إِيَّانَكَ	iyyāka